

تاج العروس من جواهر القاموس

من الثمار في القران نحو التمر والرمان فانا لا نسميه فاكهة قال ولو حلف أن لا يأكل فاكهة وأكل تمرا أو رمانا لم يحنث وبه أخذ الامام أبو حنيفة واستدل بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وقال الراغب وكأن قائل هذا القول نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة في هذه الآية وأراد المصنف رد هذا القول تبعا للازهري فقال (وقول مخرج التمر والعنب والرمان منها .

مستدلا بقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان باطل مردود وقد بينت ذلك مبسوطا في (كتابي (اللامع المعلم العجيب) في الجمع بين المحكم والعباب وقد تعرض للبحث الازهري فقال ما علمت أحدا من العرب قال ان النخيل والكروم ثمارها ليست من الفاكهة وانما شذ قول النعمان بن ثابت في هذه المسألة عن أقاويل جماعة الفقهاء لقلة معرفته كان بكلام العرب وعلم اللغة وتأويل القرآن العربي المبين والعرب تذكر الاشياء جملة ثم تخص منها شيئا بالتسمية تنبيها على فضل فيه قال ا^١ تعالى من كان عدوا^٢ ا^٣ وملائكته ورسله وجبريل وميكال فمن قال ان جبريل وميكال ليسا من الملائكة لافراد ا^٤ D اياهما بالتسمية بعد ذكر الملائكة جملة فهو كافر لان ا^٥ تعالى نص على ذلك وبينه ومن قال ان ثمر النخل والرمان ليس فاكهة لافراد ا^٦ تعالى اياهما بالتسمية بعد ذكر الفاكهة جملة فهو جاهل وهو خلاف المعقول وخلاف لغة العرب انتهى ورحم ا^٧ الازهري لقد تحامل في هذه المسألة على الامام رضى ا^٨ تعالى عنه ولقد كان له في الذب عنه مندوحة ومهيح واسع قال شيخنا وقد تعرض الملا على في الناموس للجواب فقال هذا الاستدلال صحيح نقلا وعقلا فأما النقل فلأن العطف يقتضى المغايرة وأما العقل فلان الفاكهة ما يتفكه به ويتلذذ من غير قصد الغذاء أو الدواء ولا شك أن التمر من جملة أنواع الغذاء والرمان من الجملة أصناف الدواء وقال شيخنا هذا كلام ليس فيه كبير جدوى وليس لمثل المصنف أن يتعرض على أبى حنيفة في أقوله التى بناها على أصول لا معرفة للمصنف بها ولا لمثل القارى أن يتصدى للجواب عنها بما لا علم له به من الرأى المبني مجرد الحدس ولو علمت أقول أبى حنيفة رضى ا^٩ تعالى عنه في ذلك وأدلته لأغنت وأقنت على أن التعرض لمثل هذا في مصنفات اللغة انما هو من الفضول الزائدة على الابواب والفصول * قلت وقد أنصف شيخنا C تعالى وسلك الجادة وما اعتسف وان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (والفاكهاتى بائعها) قال سيبويه لا يقال لبائع الفاكهة فكاه كما قالوا لبان ونبال لان هذا الضرب انما هو سماع لا اطرادي (و) رجل فكه (كخجل آكلها والفاكهة صاحبها) وكلاهما على النسب الاخير كتامر ولابن وقال أبو معاذ النحوي الفاكه الذى كثرت فاكهته (وفكههم

تفكيها أتاها بها والفاكهة النخلة المعجبة و (فاكهة (اسم) رجل (و) الفاكهة (الحلواء) على التشبيه (و) من المجاز (فكهم بملح الكلام تفكيها) إذا (أطرافهم بها والاسم الفكية) كسفينة (والفاكهة بالضم) والمصدر والمتوهم منه الفعل هو الفكاكة بالفتح (و) قد (فكه) الرجل (كفرح فكه) بالتحريك (وفكاكة فهو فكه وفاكه) أي (طيب النفس ضحك) مزاح وفي الحديث كان من أفكه الناس مع صبي وفي حديث زيد ابن ثابت كان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله (أو) رجل فكه (يحدث صحبه فيضحكهم و) فكه (منه تعجب) وبه فسر بعض قوله تعالى في شغل فكهون أي متعجبون (كتفكه) يقال تفكهنا من كذا وكذا أي تعجبنا ومنه قوله تعالى فظلمتم تفكهون أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم (و) من المجاز (التفاكه التمازح وفاكهه) مفاكهة (مازحه) وطايبه وفي المثل لا تفاكه أمة ولا تبل على أكمة (وتفكه تندم) عن ابن الاعرابي وبه فسر أيضا قوله تعالى فظلمتم تفكهون وكذلك تفكنون وهي لغة لعكل قال اللحياني أزد شنؤة يقولون تتفكهون وتميم تقول تقول تتفكنون أي تتندمون (و) تفكه (به) إذا (تمتع و) تلذذ (و) تفكه (أكل الفاكهة) ومنه الاثر تفكهوا قبل الطعام وبعده (و) تفكه (تجنب عن الفاكهة) فهو (ضدو الافكوهة الاعجوبة) زنة ومعنى يقال جاء فلان بأفكوهة وأملوحة (وناقة مفكه) وهذه عن الليث (ومفكهة كمحسن ومحسنة خاترة اللبن) وفي الصحاح قال أبو زيد أفكعت الناقة إذا أدت عند أكل الربيع قبل النتاج فهي مفكه انتهى وقيل هي إذا رأيت في لبنها خثورة شبه اللبا وقيل التي يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وقال شمر إذا أقربت فاسترخى صلواها وعظم ضرعها ودنانها جها قال الاحوص بنى عمنا لا تبعثوا الحرب اننى * أرى الحرب أمست مفكها قد أصنت وقال غيره : مفكهة أدنت على رأس الولد * قد أقربت نتجاوحان أن تلد (وفكهة وفكية كجهينة امرأتان) الاخيرة يجوز أن تكون تصغير فكهة التي هي الطيبة النفس الضحك وأن تكون تصغير فاكهة مرخما أنشد سيبويه : تقول إذا استهلكت مالا للذة * فكية هشى بكفيك لائق يريد شئ وفكهة هي بنت هنى بن بلى أم عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (وأبو فكية صحابي) واسمه يسار وهو مولى بنى عبد الدار كما في الروض * قلت أسلم قديما وعذب في ا□ وهاجر ومات قبل بدر (و) من المجاز (هو فكه بأعراض الناس ككتف) أي (يتلذذ باغتنائهم و) في الاساس (قوله تعالى فظلمتم تفكهون تهكم أي تجعلون فاكهتكم قولكم انا لمغرمون) فالتفكه هنا تناول الفاكهة .

غير أنه أخرجه على سبيل التهكم (أو تفكه هنا بمعنى ألقى الفاكهة عن نفسه) وتجنب عنها (قاله ابن عطية) في تفسيره * ومما يستدرك عليه رجل فيكهان طيب النفس مزاح عن أبا زيد وأنشد إذا فيكهان ذو ملاءو لمة * قليل الاذى فيما يرى الناس مسلم